المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى

مساهمة التربية الفنية في تعزيز السلوك الإيجابي للتوجيه والتوعية وإزالة التلوث البصري

د. سهيل بن سالم الحربي
الأستاذ المشارك بقسم التربية الفنية -كلية التربية-جامعة أم القرى

١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م

مقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

اهتمت وزارة التعليم بتربية النشء على المواطنة وتعزيز السلوك الإيجابي لديه ، لذا فقد وصفت (وزارة التعليم ، ٢٠١٨م) بأن أهداف التربية الوطنية ترتكز على تدريب الأفراد على المواطنة ، وبأن المواطنة هي عملية للتنشئة الاجتماعية تستهدف بناء متعلم متكامل ومتزن في مختلف مكونات شخصيته المتعددة ، والوعي بحقوقه والالتزام بواجباته ، واحترام حقوق غيره ، والقدرة على الإنتاج والتنمية والمبادرة ، واعتزاز بانتمائه الوطني ، والتحلي بالروح العلمية والموضوعية والسلوك الإيجابي ، المتسم بالوسطية والتسامح والاعتدال في ضوء ما حث عليه الدين الحنيف ودعا إليه.

إلا أن الأمر المؤكد بين رجال التربية والتعليم، أن السلوك الإيجابي و تربية النشء على المواطنة ليست حكراً على مقرر بحد ذاته أو معلم متخصص في علم محدد، بل هي امتداد طبيعي ومتكامل لأهداف كل مرحلة من مراحل التعليم العام، المنبثق من السياسة التعليمية للمملكة–الأهداف العامة للتعليم العام بالمملكة–. لذا كان من المفترض أن تقوم كل مادة بتحقيق جزء من المواطنة استناداً على تلك الأهداف العامة العريضة–الغايات– إلا أن هذا لا يمنع أن تكون هنالك مادة محورية "التربية الوطنية" تساندها بقية المواد الأخرى.

من أبرز تلك المواد –في التعليم العام– تأكيداً وتأصيلاً لمفهوم المواطنة وتحقيقاً لأهدافها كانت ولا تزال التربية الفنية، وينتظر منها وهي تشهد الآن تطوراً جذرياً وتاريخياً لم تشهده من قبل، ينتظر منها أن تكون سنداً قوياً لتلك الأهداف، وترجمة فعلية لما يحمله التنظير في التربية الوطنية إلى تطبيق وواقع عملي. ذلك التضامن والتفاعل لا يتضمن الأهداف الوجدانية المتعلقة بأحاسيس التلاميذ ومشاعرهم فقط، بل يمتد إلى العمل على المحافظة والبناء لمنجزات الوطن وتأكيدها وإظهارها، مما يشكل تأكيداً لترسيخ مفهوم الوطن وخدمته والعمل على بناءه وتطويره والرفع من مكانته.

وتفيد سرية عبد الرزاق صدقي التربية الفنية هي إحدى ميادين المعرفة الإنسانية التي نادت بها أهداف التعليم والتربية في القرن الواحد والعشرين كركيزة محورية باعتبارها لغة تواصل اجتماعي وإبداعي، لها أبعاد حيوية في الإيضاح والتعبير والترميز وإطلاق ملكات الخيال والإكتشاف والوعي، وتقديم الخبرات الحسية الإيجابية والنامية (٢٠٠٩ ، ص٣).

ويبقى التساؤل عن حقيقة الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية الفنية، والمدى الذي يمكن أن تصل إليه، وهو ما تحاول هذه الدراسة أن توضحه بتجارب عملية تطبيقية لموضوعات فنية ذات توجهات وطنية، وهو ما يمثل إسهام التربية الفنية في تكوين المواطنة الحقة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمحور مشكلة الدراسة حول مدي إسهام مقرر التربية الفنية في تعزيز السلوك الإيجابي من خلال تحقيق أهداف مفهوم المواطنة الحقة. وتشمل الدراسة منهج التربية الفنية المقرر بالتعليم العام للبنين في مرحلة التعليم الثانوي ، وما يحتويه ذلك المنهج من موضوعات رئيسة تتمثل في الوحدات ، وموضوعات فرعية تتمثل في الدروس ، ومدى إمكانية الاستفادة منها للقيام بمشروعات تعليمية اجتماعية تؤكد على المواطنة لدى طلبة ، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

– ما مدى مساهمة التربية الفنية في تعزيز السلوك الإيجابي للتوجيه والتوعية وإزالة التلوث البصري

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. كيف يمكن بناء موضوعات تعزز مفهوم السلوك الايجابي ، والتي يمكن تعزيزها من خلال منهج التربية الفنية في التعليم العام للطلاب و الطالبات.
٢. ماهي أبرز إيجابيات و سلبيات المشاريع المجتمعية للتربية الفنية من وجهة نظر الطلبة و قادة المدارس.
٣. إلى أي مدى يمكن أن تساهم التربية الفنية في تحقيق أهداف تعزيز السلوك الإيجابي و تحقيق مفهوم المواطنة الحقة لدى طلبة التعليم العام.

مصطلحات الدراسة :

السلوك الإيجابي : عرفه المدهون (٢٠١٧م، ص١٢١) نقلاً عن (السيد، ٢٠١٠) بأنه السلوك المقبول اجتماعياً ، والذي يحقق نتيجة مقبولة إيجابية ، وهو سلوك يقوم به الفرد تجاه موقف معين أو موضوع معين ، كما عرفه نقلاً عن (كمال، ٢٠١٠) بأنه السلوك الذي يلقى التقدير في المجتمع و يتمثل في مساعدة الآخرين والتدخل لإنقاذ شخص أو التعاون معهم ، وهي سلوكيات تصدر طوعاً ودون تدخل قسري خارجي. ويقصد به في هذه الدراسة ، السلوك الإيجابي المكتسب من خلال دروس وأنشطة التربية الفنية ، و الذي يظهر على هيئة لوحة جدارية أو ملصق تعليمي توعوي توجيهي ، والذي ينتجه المتعلم (الطالب / الطالبة) بغرض الاسهام في تعديل أو تحسين أو توجيه سلوك محدد لكي يكون سلوك إيجابي.

التلوث البصري : عرفه حنفي (٢٠١١، ص١١٩) بأنه أحد المفاهيم التي أصبحت منتشرة و شائعة خاصة في الدول النامية ، وهو يصف حالة التردي الجمالي التي أصابت البيئة نتيجة النشاط الإنساني المتردي والخاطئ ، مثلها مثل بقية الملوثات الأخرى كتلوث الماء و التربة و الهواء . ويؤثر التلوث البصري على الصورة الجمالية للذوق العام. ويقصد به في هذه الدراسة ظاهرة الكتابة على الجدران كأحد عناصر التلوث البصري المنتشرة في المدن ، و التي يمارسها عادةً الشباب الذكور في سن المراهقة .

أهداف الدراسة:

١. التعرف على الجوانب السلوكية التي تعززها وتسهم بها التربية الفنية.
٢. بناء عدة موضوعات في مجال التربية الفنية ذات علاقة بالسلوك الإيجابي وتطبيقها على عينة من طلاب وطالبات التعليم العام في مدينة مكة المكرمة.
٣. رصد استجابة عينة الدراسة لنتائج وتوصيات العديد من الدراسات والندوات التي تدعو إلى ضرورة الاهتمام بتفعيل دور التلاميذ لتحقيق المواطنة الحقة.

أهمية الدراسة:

١. الكشف عن الأدوار المأمولة لتعزيز السلوك الإيجابي للتربية الفنية ودورها في السلوك الإيجابي .
٢. الاستفادة من أفكار الشباب في المرحلة الثانوية و طاقتهم الإيجابية في تعزيزهم سلوكهم الإيجابي .

حدود الدراسة :

يمكن تحديد الحدود التالية لدراسة :

أ. الحد الموضوعي: ويتضمن منهج التربية الفنية في التعليم العام، ومفاهيم تعزز المواطنة المسؤولة في التعليم العام في المرحلة الثانوية.
ب. الحد المكاني: وينحصر في هذه الدراسة على مدينة مكة المكرمة دون قراها، وعلى التعليم العام (المتوسط والثانوي) للبنين والبنات.
ج. الحد الزمني: تطبق الدراسة في العام الدراسي (١٤٣٩ – ١٤٤٠ هـ).

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عند التعرض للجوانب المرتبطة بالإطار النظري، كما تتبع الدراسة المنهج شبه التجريبي في الإطار العملي.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث عدة أدوات تمثلت في الآتي:

أ. إعداد قائمة بالمحتويات الرئيسة والفرعية لمفهوم السلوك الايجابي ، وقد تم عرض تلك القائمة على ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس*، لتحديد المدى الذي يمكن أن تقوم به التربية الفنية ، وذلك من خلال ثلاثة معايير وهي (التعبير- والإرشاد والتوجيه- والتصحيح والبناء) وقد قام الأعضاء مشكورين بإبداء أرائهم وملاحظاتهم عليها.
ب. بناء أربع استبانات لتقويم التجربة التطبيقية والعملية لهذه الدراسة، وهدف هذه الاستبيانات تقويم التجربة من جميع الفئات التعليمية والتربوية، ومن زاوية تحقق الهدف من التجربة، والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها، والعوائق التي تعرضت لها، هذا بالإضافة تعليقات مفتوحة أتيحت لتلك الفئات وهم كما يلي :

* . وهم سعادة الأستاذ الدكتور عبد الله عبده فتيني-الأستاذ بقسم التربية الفنية-جامعة أم القرى. سعادة الأستاذ الدكتور محمد أحمد هلال-أستاذ بقسم التربية الفنية جامعة أم القرى- سعادة الدكتورة أ.د/ ليلى علام الأستاذة بكلية التربية للبنات- سابقاً.

١. المعلين والمعلمات.

٢. الطلاب والطالبات المشاركين.

٣. الإدارة المدرسية.

٤. عينة عشوائية من الطلاب والطالبات المتلقين (الغير مشاركين).

وقد تم تحليل استجابات تلك الفئات المختلفة، والبيانات المتعددة من وجهة النظر إلى البيانات نظرة رأسية، لتحديد العلاقات والأنماط المتشابهة، ونسبة تكرارها، والتركيز على التصورات وليس مجرد عدد الذين يحملونها (جبر، ١٤٢٤هـ).

ج. الملاحظة والمشاركة: بعد اختيار الموقع لتنفيذ الدراسة، تم إنشاء علاقة مهنية مع المبحوثين، وذلك من خلال مقابلتهم والتحدث معهم. كما تم ملاحظة التنفيذ من قبل الباحثين ، وكلاً على حدة ، لتسجيل الملاحظات في مراحل تنفيذ التجربة ، بدءاً من الإعداد ومروراً بالتنفيذ وحتى الانتهاء. واستخدمت تلك البيانات لأغراض التحليل وتفسير النتائج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

١.التربية الفنية كمنهج تعبيري:

لاشك أن التربية الفنية تحظى بأهمية تربوية من حيث التعبير عن النفس ، وتحويل وتحوير ما يدور في عالم الطفل إلى رموز وخطوط ورسوم ، ليعيد صياغتها في لوحته. وهي بذلك تخرج عن كونها مادة للتزين والتجميل ، أو تصنيع لمنتج مادي فقط ، وخاصةً للسنوات الأولى للطفل في عمره المدرسي ، ويؤكد ذلك ريد (١٩٧٥م، ص١٧) أننا لا يمكن أن نعتبر أن وظيفة الفن تنحصر في جانب اقتصادي لإنتاج أشياء نفعية فقط ، بل أن الفن طريقة للتعبير مثلها مثل اللغة التي تستعمل الحبر والورق ، لنقل رسالة وتبليغ معنى.

ويتفق في هذا الاتجاه التعبيري العديد من المربين ، ففي هذا المجال يرى Unsworth (2001, p.6) أن الفن ليس إنتاج عملي كالمنتج الصناعي ، يمكن أن ينتج بشكل مباشر من خلال النسخ والتقليد ، أو مطابقة لنموذج معطى ، فالفن ليس فقط مهارة. أنه يتضمن عمليات في التفكير ، والتخيل ، والمخاطرة (الجرأة) ، والتبصر في رؤية العلاقات ، والابتكار (الاختراع) ، وإنتاج الشكل البصري الفريد. والرسم أساسي وضروري كنمط تعبيري كاللغة والكتابة ، يمكن لأي شخص أن يرسم ، فنحن كما تعلمنا جميعاً الكتابة ، ثم تطورت كتابة كل فرد منا ، حتى أصبح لكل منا خط مميز يكتب به ، كذلك رسومنا تتطور بشكل فردي كخطوط الكتابة.

ونظراً لطبيعة الفن كنشاط تعبيري ، فإن العديد من الموضوعات الوطنية ، تتلاقي بشكل مباشر أو غير مباشر مع موضوعات التربية الفنية. فعلى سبيل المثال ، مفاهيم تتعلق بالأسرة والحي ومرافقه هي من الموضوعات الشائعة في التربية الفنية ، ففي دراسة لعبد العزيز (١٩٩٤م، ص٥٧) أوضحت نتائجها التي أجريت على (٧٠٠ طفل) في المملكة العربية السعودية تتراوح أعمارهم بين ٧-٩ سنوات ، أن أكثر الموضوعات المفضلة لديهم والتي اختاروها دون تدخل من المعلم أو أي إيعاز من أحد ، كان موضوع المنزل. وفسر بعض المعلمين ذلك بأن الطفل في هذه المرحلة يجد في المنزل والداه وإخوانه بينما فسر آخرون بأن ذلك يرجع إلى كون الطفل مرتبط بالمنزل ارتباط يومي ودائم ، ويظل فيه غالبية الوقت وهو أول ما يراه في حياته. وأياً كانت تلك التفسيرات حول شيوع موضوع المنزل كأحد الموضوعات التي فضلها التلاميذ ، إلا أنه من المتعارف عليه أن المنزل يمثل البيئة الأولى للتلاميذ مما يجعل كثير من الذكريات والمواقف مرتبطة به ، والمنزل هو المكان الذي تجتمع فيه الأسرة. فيما جاء موضوع المسجد كثاني الموضوعات التي عبر عنها الأطفال ، وهو أحد عناصر الحي التي يدرسها الطالب عادةً في مقررات التربية الاجتماعية.

ويؤكد فضل (١٤١٢هـ، ٣٨٦) أن التربية تهدف إلى تعليم التلاميذ طرائق التعبير وتهذيبها والنهوض بها ، فالتعبير هو الوسيلة الوحيدة لمعرفة ما إذا كانت العملية التعليمية والتربوية تسير بشكل صحيح ، ويكون التعبير باستخدام رموز مسموعة أو مرئية.

والتربية الفنية تعلم التلاميذ كيفية عمل الصور والحركات والأصوات ، وهي بذلك تحرك وتنمي لدى التلميذ ملكات الفكر والمنطق والذاكرة والحساسية العقلية ، فالفن يسعى لإيجاد تلاميذ أكفاء لهم طرق مختلفة في التعبير.

٢.التربية الفنية كمنهج إرشادي وتوجيهي:

تؤكد التربية على أهمية تعزيز السلوك الإيجابي مما يعزز مفهوم الانتماء و المواطنة بشكل تطبيقي و علمي ، و تعزز من خلال العديد من الموضوعات التوجيهية والإرشادية ، منها موضوعات (الأمن والسلامة)، وموضوعات (ترشيد الاستهلاك) ، وموضوعات (الأعمال التطوعية). و (العادات الصحية) و (الاهتمام بالبيئة) وموضوعات (القيم والعادات الإيجابية) وموضوعات تدعو الاعتزاز بـ (الإنتاج الوطني) و (أهمية الوقت واستثماره) و (الأعمال التطوعية الخيرية) و(تقنية الاتصال) . وكافة تلك الموضوعات ساهمت التربية الفنية بدور كبير في تعزيزها كسلوك إيجابي ممارس من خلال ما الرسائل الضمنية و العلنية كجزء من التوجيه والإرشاد ، فهي على علاقة مستمرة بأسابيع التوعية الوطنية ، كأسبوع المرور ، وأسبوع العناية بالمساجد ، وأسبوع النظافة ، واليوم الوطني. هذا بالإضافة إلى صلتها بالأيام العالمية التابعة لمنظمات عالمية ، كاليوم العالمي لمكافحة المخدرات و التدخين ، واليوم العالمي لمكافحة الايدز وغيرها من الأيام العالمية التي تسهم فيها التربية الفنية بفاعلية.

فالتربية الفنية في تلك الأسابيع والأيام لا يقتصر دورها على التعبير بل يمتد إلى الإرشاد والتوجيه من خلال عمل لوحات دعائية توجيهية تمثل أحد تلك الموضوعات ، وهو ما يعرف بفن الملصقات. وفن الملصقات Poster Art كما يؤكد عيسى (١٩٩٤م، ص١٣١) يعتبر من الفنون التي تهتم بربط الإنسان ببيئته ، فهي تمتاز بارتباطها بثقافة المجتمع المحيط والبيئة التي أنتجتها ، فالملصق يعمل على حل المشكلات أو التحذير منها ، كما يسعى للارتفاع بسلوكيات أفراد المجتمع ، وهو أحد أنواع الفنون التشكيلية بما يحتويه من تصميم وتنفيذ ، وهو أيضاً أحد وسائل الإعلان والإعلام المرئي الثابتة والمقروءة.

وقد عدد عيسى (١٩٩٤م، ص١٣١) تميز فن الملصقات كوسيلة اتصال في الإرشاد والتوجيه أكثر تميزاً من الوسائل الأخرى لعدة أسباب، وهي:

١. "للملصق الإعلاني خاصية يتميز بها أن يطلع عين المشاهد طوال ساعات اليوم فارضاً نفسه على المستقبل بشكل ملح، ساعياً وراءه وإليه في كل مكان، في الأماكن المفتوحة Out Doors وغيرها، ليقدم فنه وينشر رسالته وهذا لا يتوفر لكثير من وسائل الإعلان الأخرى.
٢. للملصق الإعلاني خاصية ينفرد بها عن وسائل الإعلان التكنولوجية الحديثة-رغم تميز هذه الوسائل- وهي قدرة الملصق على عزل فترة معينة من الزمن تثبت فيه الحركة ليستأثر الملصق على عين المشاهد للتأمل والمعرفة واستيعاب الرسالة على مهل، ثم إعادة استيعاب هذه الرسالة التي يوجهها الملصق عدة مرات دفعة واحدة أو على فترات متتالية طوال فترة عرضه.
٣. لكون الملصق وسيلة اتصال في اتجاه واحد ترسل ولا تستقبل، فإنه يحقق عملية الاتصال وتوجيه الرسالة الإعلانية الإعلامية بطريقة أكثر يسراً وسرعة لتلافي المناقشة والمجادلة" (ص١٣١).

٣.التربية الفنية كمنهج بناء وتصحيح :

لا يقتصر دور التربية الفنية على التعبير والتوجيه والإرشاد فقط ، بل يمتد إلى المساهمة في البناء والتشييد ، وتصحيح الأوضاع الخاطئة ، من خلال ما يعرف بالأنشطة اللاصفية. ويبقى هذا المجال محدوداً إن لم يكن نادراً ، وذلك لعدة أسباب منها ، أن دور البناء والتصحيح يظهر بوضوح خارج أسوار المدرسة وفي الحياة العملية الطبيعية و البيئة المحيطة مما يستلزم خروج مجموعة من التلاميذ للممارسة و الإنتاج و التنفيذ ، وقد يكون ذلك صعب التنفيذ ضمن أطر الجدول الدراسي والفكر الممارس لمفهوم التعليم و التعلم داخل الحجر الدراسية ، كما يمكن أن يواجه المعلم صعوبة من حيث ضبط التلاميذ وتحمل مسؤوليتهم. ويحتاج مثل هذا النشاط تكاليف مادية كبيرة قد لا تستطيع المدرسة أو المعلم تأمينها.

إلا أن هذا الاتجاه–البناء والتصحيح– يتلاءم بشكل كبير مع طبيعة تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية ، وهذا ما أكده زهران (١٩٨٥م، ص٣٢٤) فالفرد في مرحلة المراهقة المبكرة (١٢–١٤سنة)–أي ما يوازي طالب المرحلة المتوسطة– يميل إلى الاستقلال الاجتماعي والقدرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية والقيام بدور ضمن المجتمع. كما ينمو لديه الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية. ويدعو إلى تأكيد ذلك عن طريق إشراك المراهق في الأنشطة الاجتماعية المختلفة.حيث أن المراهق في هذه الفترة يتأثر بالخبرات الاجتماعية ، فكلما كانت البيئة التي تحيط به اجتماعية ملائمة ساعد على نموه الاجتماعي وفي تكوين علاقات اجتماعية فيما يلي هذه المرحلة.

أما طالب المرحلة الثانوية –مراهق المرحلة الوسطى (١٥–١٧ سنة)– فيؤكد زهران (١٩٨٥م، ص٣٥١) إلى تنامي النمو الاجتماعي لديه، فيظهر شعور لديه بالمسئولية الاجتماعية أي القدرة على مناقشة وفهم المشكلات الاجتماعية التي تحيط به. كما يتزايد لديه الميل إلى مساعدة الآخرين والعمل التطوعي وفي سبيل الخير. ويزداد الوعي الاجتماعي لديه ويميل إلى الانتقاد والرغبة الملحة في الإصلاح الاجتماعي. ويحتاج مراهق هذه الفترة إلى الترفيه والتسلية ، وهي نواح مهمة لامتصاص طاقات الشباب وتنمية مهاراتهم وقضاء وقت الفراغ. ويدعو زهران (١٩٨٥م) إلى "العمل على زيادة تقبل المسئولية الاجتماعية وإتاحة الفرصة لممارستها تماشياً مع الخبرات المكتسبة بما يحقق المشاركة في خدمة البيئة ويشعر المراهق بالمواطنة والمكانة الاجتماعية والثقة بالنفس" (ص٣٥٨).

وفي نفس السياق يرى مانع (١٤١٦هـ) أن "من طبيعة الشباب* ومتطلبات تكوينه ونموه ترجمة تنامي المسؤولية الاجتماعية إلى واقع عملي يسهم فيه الشاب في تنمية مجتمعه بكل دوائره المختلفة ، من مجتمع المؤسسة إلى مجتمع الحي أو المدينة فالمجتمع ككل" (ص٤٨). ويضيف بأن الشباب يريد أن يكون له إسهام في التنمية والتطور والرقي لمجتمعه بشكل أكبر ، فهو لا يريد أن يكون عضواً مستهلكاً غير فعال بل مساهماً في التنمية والتصحيح ، وعندما لا يتم ذلك ، ولا يتحقق لهم المساهمة في تنمية المجتمع يشعرون بخيبة أمل ، وقد يشكك في قدراته ومدى عطاءه أو خدمته للمجتمع.

وهذا يتلاءم تماماً مع طبيعة ومفهوم التربية الوطنية ، فقد ذكر (الوهابي، ١٤٢٥هـ) نقلاً عن (Engle and Ochoa, 1988) أن هنالك أربعة أهداف رئيسة لمفهوم التربية على المواطنة أو التربية الوطنية، منها "المشاركة: أي أن يعمل ويشارك الطلاب في مجتمعهم لتطبيق المعارف والاتجاهات والمهارات التي تعلموها على الواقع والإسهام بقدراتهم وخبراتهم في خدمة مجتمعهم" ص١٦.

وفي دراسة لـ (عقل، ١٤٢٢هـ) حول "القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية" أوضحت الدراسة أن قيمة الولاء للوطن جاءت ضمن أهم عشرة قيم يرى الطلاب أهميتها ص١٣٤. وهو ما جاء متوافقاً مع رأي الخبراء حول أهم القيم التي يجب أن يتبناها الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية في القرن الحادي والعشرين ، حيث جاءت قيمة الولاء للوطن في المرتبة الخامسة وبنسبة ٧٩% ص١٤١.

ويؤكد (الغامدي، ١٤٢٤هـ) أن التربية الوطنية الإسلامية تستهدف أن يعمل التلميذ "على ما فيه مصلحة وطنه ومواطنيه فيبني و لا يهدم ، ويصلح ولا يفسد ، ويشع نفعه ويعمر الأرض وفق شرع الله وهديه. وهذا ليس ضرباً من الخيال أو تعلقاً بالأوهام والأحلام ، بل هو من اليسر والسهولة بمكان إذ أن تلاميذ مدارسنا مهيئين لذلك لكنهم يحتاجون إلى تنمية الوعي الفكري لديهم منذ حداثة سنهم ونعومة أظفارهم" ص١٤١.

مما لاشك فيه أن هنالك ظواهر سلبية تحيط بالطالب في مجتمعنا المحلي ، منها ظاهرة إتلاف الممتلكات العامة والخاصة وتشويهها. وعلى الرغم من عدم وجود دراسات أو أبحاث محلية تكشف حجم تلك الأضرار –على حسب علم الباحث– إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي و الصحف اليومية تطالعنا بين الحين والآخر عن تلك الممارسات التي شملت جميع مدن المملكة ومن بينها مدينة مكة المكرمة ، والتي يستطيع أي زائر أن يلمسها بوضوح. وقد حاولت مقررات التربية الاجتماعية التصدي لتلك الظواهر ، إلا أن هذا التصدي لم يكن موازياً لتلك الظاهرة ، من حيث طرحها أو مناقشتها أو محاولة تعديلها ، فالمقررات التعليمية تناقش الموضوع من

* حدد المؤلف الشباب بفئة عمرية واحد تمد من ١٥–٢٥ سنة (ص٨).

زاوية الإرشاد والتوجيه ، وهذا لوحده لا يكفي. كما أن طريقة التدريس التي تستخدم لتدريس تلك المفاهيم تغلب عليها طريقتي الإلقاء والمناقشة ، وهنالك قصور في استخدام الأنشطة التعليمية وهذا ما أكده (حنيفة، ١٤٢٢هـ) ضمن نتائج دراسته. ويؤكد الوهابي (١٤٢٥هـ، ص١٥) نقلاً عن (wade,2000) أن الوضع العام في المدارس مازال يعتمد على الشرح والإلقاء ، والاعتماد على العمل الفردي ، مما يشكل عائقاً نحو مشاركة الطلاب في بناء مجتمعاتهم الأمر الذي يمثل مطلباً أساسياً أثناء تعلمهم. ويضيف الوهابي (١٤٢٥هـ، ص١٨) نقلاً عن رسالة المناهج (Curriculum Update, 1996) أن التعلم الحقيقي هو الذي يعرف الطلاب بواقعهم الفعلي ، أي نقل الطلاب من بين أربعة جدران إلى الواقع الذي يعيشه الطلاب لإعطائهم الإحساس بمجتمعهم من خلال المشاركة فيه. وعلى الرغم من تخوف البعض من هدر الوقت خارج أسوار المدرسة إلا أن الوهابي (١٤٢٥هـ، ص١٩) يؤكد نقلاً عن (Shumer, 1994) أن الوقت الذي يمضيه الطلاب خارج القاعة الدراسية لا يؤثر على تحصيل الطالب أكاديمياً أو على محتوى المنهج ، بل على العكس تماماً سيساعد في زيادة تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهات إيجابية لديهم نحو المدرسة والمجتمع. كما دلت نتائج دراسة عقل (١٤٢٢هـ،ص١٤٤) أن من أهم الأساليب التي تستخدم في تعليم القيم وغرسها في عقول الطلبة ، والتي أشار إليها مجموعة من الخبراء في مجالات التربية، والمناهج ، وطرق التدريس ، وعلم النفس ، والتطوير والتدريب التربوي ، كانت طريقة المشروع التي تقوم على انجاز العمل بشكل جماعي ولكل فرد دوره في اختيار المشروع وتنفيذه وتقويمه.

إن ظاهرة الكتابة على الجدران مثلاً ، شكلت معضلة حاول العديد من الباحثين حلها ، وهي مشكلة لا تنحصر في مجتمعاتنا العربية المحلية فقط ، بل ظاهرة عالمية تعاني منها الكثير من المدن العالمية والمتقدمة منها أيضاً. وهي في ازدياد خطير جعلها تمتد إلى المدارس وما يحيط بها من مبان ، مما أنشئ تلوث بصري ذا مردود خطير على مرتادي تلك المدارس، فالباحثة مها الشال (١٩٩٩م، ص٣) تحذر من أن خلو البيئة بشكل عام والبيئة التعليمية بشكل خاص-بصفتها أول الأماكن التي يتلقى فيها التلاميذ خبراتهم التعليمية- أن خلوها من عناصر النظافة والنظام والجمال ، ينعكس سلباً عليهم ، ويبدو ذلك من خلال تصرفاتهم وعدم اهتمامهم بالجمال فيما بعد. فالذي تتعود عينه على القبح يخلو خياله من أي ابتكار أو تجديد يساهم به فيما بعد في تجميل أو تزيين أو الحفاظ على منشآت الوطن.

الدراسات السابقة :

تباينت وتنوعت الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت أدوار التربية الفنية في تعزيز السلوك الإيجابي و لعل من أبرزها نظرية التربية الفنية المبنية على المجتمع ، حيث تناول (الضويحي ، ٢٠٠٣) استعراضاً لنظرية التربية الفنية المبنية على المجتمع – Community Based Art Education ، واستعرض النظريات السابقة لها والتي شملت نظريات التذوق الفني و الإنتاج الفني والتطور الإبداعي وتكون المفاهيم و الصحة العقلية و التربية الفنية المبنية على الفن بوصفه مادة دراسة. حيث ارتبطت نظرية التربية الفنية المجتمعية باسم بيتر لندن Peter London عبر كتابه الذي خاطب به المعلمين نحو الخطو إلى الخارج وطلب منهم الخروج إلى خارج الغرفة الدراسية ، ليندمجوا مع المجتمع و فنونه وبيئاتهم ، و يكون المجتمع بمشكلاته وقضاياه أساساً لموضوعات التربية الفنية التي يقدموها للطلبة. وخلص الباحث إلى ضرورة الاهتمام بنظرية التربية الفنية المجتمعية لما لها من خصائص وسمات إيجابية على المجتمع والطلبة و المعلمين. استفاد الباحث الحالي من هذه الدراسة في الخلفية النظرية للتربية الفنية المجتمعية و التي تؤكد على أهمية التجارب المباشرة ، وأهمية المشاركة والتفاعل مع العالم المحيط بالمتعلم لما يتميزان بعنصري المفاجأة و التوقع ، والإثارة . وهذا ما يحتاجه الطلبة في تعليمهم لاسيما في مجال الفنون.

كما أكدت دراسات أخرى على مفهوم السلوك والتدريب و الممارسة من بينها دراسة (أحمد وَ متى ، ٢٠٠٨م) التي هدفت الكشف عن إمكانية تطوير التدريب الميداني في التربية الفنية من خلال مجالي التصوير و الخزف لتفعيل المشاركة المجتمعية ، وأتبعت الدراسة المنهج التجريبي والذي صممه الباحثان و المكون من أربع وحدات تدريسية لكل من مجال التصوير والخزف ، ومجال المشاركة المجتمعية في تفعيل دور المعلم داخل المجتمع بما يلبي احتياجاته جمالياً وثقافياً واقتصاديا ، بالاعتماد على ما يميزه من قدرات ومهارات خاصة.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن الأعمال الفنية المنتجة بواسطة التلاميذ تصلح أن تكون نواة لمشروعات صغيرة في ظل سياسة التعليم قبل الجامعي الذي يؤكد على أهمية أن تكون المدرسة دوماً نظيفة ومتطورة و منتجة وجميلة. وأوصت الدراسة باستثمار مجال التربية الميدانية لخدمة المجتمع ، و التواصل بين كليات الفنون لتوظيف الناتج الفني في تجميل المؤسسات من خلال المشروعات الصغيرة ، وإقامة معارض التربية الميدانية في أماكن المؤسسات المجتمعية المختلفة كالنوادي الاجتماعية وقصور الثقافة. والدراسة الحالية تسعى لتفعيل ذلك الدور ولكن من خلال طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية ، لتكون مشروعات التربية الفنية في خدمة المجتمع ، و إزالة التلوث البصري ، كما تلتقي مع الدراسة الحالية في تطبيق مشروعات و تجارب ميدانية للطلبة و قياس أثرها من وجهة نظر الطلبة و قادة المدارس .

دراسة كرنسكي و ستيفن (Krensky & Steffen, 2009) والتي ضمنت في كتابهما الذي تناول بناء دليل لتصميم و تنفيذ التربية الفنية المجتمعية ، وإشراك الفصول الدراسية و المجتمعات في الفن . تناول المؤلفان تجربتهما الشخصية في إعداد نموذج للتربية الفنية المجتمعية ، حيث أشارا إلى ما تعانيه الولايات المتحدة الامريكية –حتى وقت طباعة الكتاب– من خفض في ميزانيات التعليم وتراجع تمويل الفنون وهذا ما يشير إلى أن نصف المدارس الابتدائية قد لا يتلقون تعليم الفنون بسبب نقص الموارد والأدوات الفنية وهي ضرورة للتجربة والتعبير والتعرف على الذات وفرص مهمة و ملهمة للغاية للفرد مما يؤثر على المجتمع ككل. مما يجعل مفهوم التربية الفنية لخدمة المجتمع ذات مردود إيجابي يعزز من سلوك المتعلمين نحو العناية والاهتمام بمجتمعاتهم وبيئتهم المحيطة.

كما تناولت دراسات وأبحاث دور التربية الفنية في الارشاد والتوجيه و غرس القيم ك دراسة (العيسى ، ٢٠١٧م) والتي هدفت التعرف على فاعلية دروس التربية الفنية في تكوين القيم الإيجابية المجتمعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت ، حيث تم اختيار عينة عمدية (٢٥٠) تلميذ من المرحلة الابتدائية بالصف الخامس ، وكان من أهم النتائج عدم وجود فروق دلالة إحصائية بين درجات استجابة التلاميذ والتلميذات حول فاعلية دروس التربية الفنية في تكوين القيم الإيجابية المجتمعية في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة ، بينما كان دور معلمي التربية الفنية بالمرحلة الابتدائية وفاعليتهم ومساهمتهم كانت بدرجة متوسطة في وضع الأساليب والأنشطة في دروس التربية الفنية و النشاط الفني بالمدرسة لتطوير وتنمية القيم الإيجابية (الولاء و الانتماء والمواطنة ، الوسطية و الاعتدال الديني) أثناء دروس التربية الفنية والنشاط الفني بالمدرسة من خلال استجابة التلاميذ بالمرحلة الابتدائية. وهذا ما يعزز أهداف البحث الحالي في أهمية إبراز أدوار التربية الفنية المجتمعية .

إجراءات الدراسة:

بناءً على ما سبق عرضه من نتائج وتوصيات دلت عليها أبحاث وندوات ومؤتمرات ، فإن تفعيل دور مفهوم المواطنة و السلوك الايجابي لإيجاد تلاميذ يتفاعلون مع مجتمعاتهم ، ويصبحوا مواطنون حقاً بأفعالهم وليس بأقوالهم فقط ، ولا يتم ذلك إلا بإعطائهم الفرصة للإطلاع بما يدور حولهم من مشكلات ، وتقديم الحلول المناسبة لها ، والمساهمة في تصحيح الأوضاع السلبية بالتطبيق العملي والفعلي.

وكما عرض سابقاً ، فإن التربية الفنية بمجالاتها الرحبة من تعبير وإرشاد وتوجيه وتصحيح وبناء ، تعد من أفضل المجالات التي تعزيز ذلك السلوك الإيجابي و العمل التطبيقي الميداني ، من خلال ما تقدمه من أنشطة وبرامج ومشروعات توجه لخدمة المجتمع ، خاصةً إذا أعيدت صياغتها بما يتلاءم مع ما يقدم في منهج التربية الوطنية.

ومن أجل ذلك ، قام الباحث بإعداد مشروع تطبيقي ، يتم من خلاله ربط مفهوم المواطنة والسلوك الايجابي بالتربية الفنية وتحقيق تلك الأهداف ، وهو يشمل الخطوات التالية:

١. اختيار المشروع: من خلال ما تم رصده سابقاً من انتشار ظاهرة الكتابة والرسم على الجدران ، مما ينشئ تلوثاً بصرياً ، فإن المشروع استهدف إيجاد حل لهذه المشكلة ، ليس بالتنظير والشرح والإلقاء ، وإنما بالعمل على إزالتها وتجميلها ، وهذا يتفق مع مفهوم المواطنة الحقة ، و السلوك الإيجابي الذي يسعى إلى التعديل والتحسين والتطوير.
٢. الجهات التي تنفذ المشروع : تم اختيار مدرستين إحداهما متوسطة والأخرى ثانوية ، لتنفيذ هذا المشروع ، شريطة أن تكون ضمن مناطق منتشرة فيها هذه الظاهرة. أي يكون الجدار بالقرب من إحدى المدارس.

٣. دور وطبيعة عمل الطلاب في المشروع : تم اطلاع الطلاب على هذه المشكلة (الكتابة على الجدران) وعلى نماذج من التلوث البصري المحيط بالمدرسة. ومن ثم تمت مناقشتهم حولها، وتقديم الحلول والاقتراحات المناسبة للحد منها، وكيفية التخلص منها. والتفكير في تصاميم مستوحاة من رموز وطنية لتزيين الجدار بها.

٤. اختيار الطلاب: تم اختيار مجموعة من الطلاب لديهم استعداد للقيام بالمشروع ، ويمتلكون حد أدنى من الخبرة الفنية ، وهذا ما سيحدده معلم التربية الفنية.

٥. الوقت اللازم لتنفيذ المشروع : تم التنفيذ في الفترة الصباحية ، وتطوع بعض التلاميذ للعمل في الفترة المسائية ، وتم تحديد مدة انجاز المشروع في الفترة ما بين ثلاث أسابيع- وحتى ستة أسابيع.

٦. اختيار المعلم: تم اختيار معلمين ومعلمات لديهم إلمام سابق وخبرة ودراية كافية بالأعمال الجدارية ، و لديهم رغبة للاشتراك في المشروع.

٧. الخامات والأدوات اللازمة للتنفيذ: تم التنسيق مع الإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة لتجهيز الاحتياجات الأساسية واللازمة لتنفيذ المشروع ، وبالفعل قدمت الإدارة العامة مشكورة جميع التسهيلات اللازمة لذلك.

٨. ربط المشروع بالمفهوم الوطني و السلوك الايجابي : للمشروع علاقة وارتباط واضح بمفهوم المواطنة الحقة من خلال توعية الطلاب ومساهمتهم في الحفاظ على الملكيات العامة ، وتبصيرهم بنوع من الأعمال التطوعية ، وممارسة الحوار الهادف حول تلك الظاهرة وكيفية التخلص منها ، وإدراك أهمية العمل اليدوي ودوره في خدمة المجتمع. كما أن للمشروع علاقة بالتربية الفنية من حيث اختيار التصميم المناسب، وطريقة الرسم على الجدار أو الأعمال الجدارية.

٩. الاحتفال: تعد هذه الخطوة من الخطوات الهامة، فالاحتفال لا يقصد به التسلية وإنما قصد به عدة أهداف أوردها الوهابي (١٤٢٥هـ)، وهي :

- "عمل دعاية للمشروع.
- تقديم الشكر لكل من ساعد أو ساهم في تنفيذ المشروع.
- الحصول على دعم جديد للمشروعات المستقبلية.
- تقدير جهود هؤلاء الذين سوف يستمرون في العمل لخدمة مجتمعهم"ص٢٣.

١٠. التقويم: تم تقويم المشروع من خلال عدة جهات، وهي:

أ. الإدارة المدرسية.

ب. المعلمين (معلمي ومعلمات التربية الفنية)

ج. الطلاب والطالبات المشاركين.

د. طلاب وطالبات المدرسة الآخرين (غير المشاركين-المتلقين).

ه. المشروع من الناحية الفنية والجمالية.

أما فيما يتعلق بالطالبات ، فنظراً لعدم القدرة على الرسم الجداري أو القيام بمشروعات و أعمال تطبيقية وميدانية ، فقد اقترح الباحث إعداد موضوعات بشكل مسبق تتضمن موضوعات تعزز السلوك الإيجابي ، وتراعى فيها خصوصية الفتاة وطبيعتها وحاجتها ، ومن ثم تطبيقها ضمن دروس التربية الفنية ، وهي عبارة عن موضوعات إرشادية وتوجيهية في عدة مجالات كنظافة البيئة المدرسية ، وترشيد الاستهلاك ، ورعاية المسنين ، والأمومة ، وإبراز رموز الوطن ، وتعزيز العادات الصحية ، وتعزيز الإنتاج الوطني وغير ذلك من موضوعات. كما يمكن أن يتم تنفيذ مجسم جمالي مصغر ، يمكن تنفيذه في أحد ميادين مدينة مكة المكرمة.

للقيام بتنفيذ تجربة الدراسة، فقد تم طلب ترشيح معلمات ومعلمين للقيام بالتطبيق الميداني للتجربة، وتم الاجتماع مع اثنين من معلمي التربية الفنية *. وتم مناقشتهما في أهداف الدراسة وخطواته والكيفيات اللازم إتباعها لتنفيذ المشروع. كما تم متابعة المشروع ميدانياً، وخطوة بخطوة.

أما المعلمات ، فقد تم اختيار ثلاثة منهن للقيام بالمشروع وتم الاجتماع بهن ، وتم خلال الاجتماع شرح أهداف الدراسة ، وخطواتها وكيفية اختيار موضوع ذو صلة بأحد موضوعات مفهوم التربية الوطنية وتعزيز السلوك الإيجابي ، لاسيما تلك الموضوعات التي تتعلق بالفتاة ، أو بالمجتمع المحيط بها. كما تم توضيح مفهوم المجسم الجمالي ودوره ، وكيفية بناء مجسم جمالي يصلح أن يوضع في أحد ميادين مدينة مكة المكرمة. *

صعوبات في إجراءات التطبيق :

كما ذكر سابقاً، فإن التقويم تم من عدة جهات، حول المشروعين. وقبل الخوض في النتائج، وجد الباحث عدة صعوبات، أثناء إجراء التطبيق العملي لهذه الدراسة، وهي تتلخص كما يلي:

١. عدم كفاية إلمام المعلمات بفن الملصقات poster . وقد لا يقع اللوم على المعلمات بشكل كبير ، بقدر ما نقص في إعدادهن وتأهيلهن -آنذاك-. الأمر الذي اضطر الباحث إلى استدراك ذلك بجمع مادة علمية حول ذلك الفن، من عدة مراجع ومصادر وبحوث.
٢. اعتذرت إحدى المعلمات عن القيام بالإجراء العملي والتطبيقي للدراسة ، وذلك لصعوبات إدارية وفنية. كما بررت ذلك بقلة الوقت اللازم لإنجاز. وقد كان الاعتذار في وقت ضيق لم يتسع لإحضار معلمة بديلة.
٣. لم تكن جودة الأعمال المجسمة المقدمة من الطالبات ، تمثل الحد الأدنى من المهارة أو الدقة أو التنفيذ. مما اضطر الباحث إلى الاعتماد فقط على البوستر poster كإجراء تطبيقي وعملي للطالبات.
٤. صعوبة التعامل والتجاوب مع أحد مديري المدارس-بنين-حول الهدف من الدراسة ، وإتاحة الفرصة للمعلم وتلاميذه للقيام بالمشروع . مما استلزم الكثير من لوقت لإقناعه و شرح أهداف الدراسة ونتائجها المرجوة.

تطبيق أدوات الدراسة :

بعد عرض القائمة على السادة أعضاء هيئة التدريس ، إسهام التربية الفنية ، في تعزيز مفهوم التربية الوطنية والسلوك الإيجابي . أكد المختصين الأكاديميين على الدور المهم والواضح للتربية الفنية في تأكيد وتحقيق المواطنة من خلال موضوعاتها وأنشطتها المختلفة. ومن هذا المنطلق جاءت فكرة التجربة العملية والتطبيقية.

أ. تقويم الإدارة المدرسية.

تم إرسال استبانة تقويم إلى قادة المدرستين اللتين تم فيهما التطبيق العملي للدراسة وقد أبرز النتائج كما يلي :

- أن دور التربية الفنية في التوجيه والإرشاد للطالبات كان من أحد الوسائل المهمة في توعية الطالبات ، لطبيعة حداثة الفكرة ونجاعتها ، في توصيل المعلومة الهادفة دون عناء.
- أن هنالك رغب لتكرار التجربة لتناولها مواضيع هادفة ، وتطبيقها والاستفادة منها وفي موضوعات مختلفة.

مما سبق يمكن القول أن الإدارة المدرسية كانت متقبلة تماماً للتجربة، بل وسعيدة بها، ومتحمسة لإعادة تكرارها. الأمر الذي يؤكد نتائجها الإيجابية. وهذا يؤكد ما سبق أن طرحه (عيسى، ١٩٩٤م) من دور فعال وجيد للملصق في توجيه الطالبات وإرشادهن، والعمل على حل المشكلات أو التحذير منها.

ب. تقويم المعلمات.

تم إرسال استبانة تقويم إلى المعلمتين اللتين اشتركا في التطبيق العملي للدراسة. وقد كانت أبرز النتائج ما يلي:

- نأمل تكرار التجربة بحيث تكون على مستوى أعم وأشمل ، وليست على نطاق محدود. كأن تصل المشكلة إلى أكبر شريحة من أفراد المجتمع. ويتم التعامل مع المشكلة بطريقة جميلة وسهلة. وتكون على فترة زمنية أطول بقليل.

---

* وهما آنذاك الأستاذ/ خالد مصطفى قاروت، معلم التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة، والأستاذ/محمد زكي عبد الستار معلم التربية الفنية بالمرحلة الثانوية

* قامت بجهد مشكور لمتابعة المعلمات الأستاذة/ مريم الياس، إحدى مشرفات التعليم في مكة المكرمة.

- ارتأت المعلمات بأن الفكرة رائعة و لم يسبق لها أن أعطت فكرة درس بهذا المفهوم الشامل لتعزيز السلوك الإيجابي للطالبات .
- شعرن الطالبات بأهمية دورهن في التوجيه و الارشاد ، نتيجة لاختيارهن موضوعات شيقة ، وكن يرغبن بطباعة الملصقات و توزيعها في أماكن مختلفة من المجتمع لتصل أفكارهن وأعمالهن على تطاق أوسع من مجتمع المدرسة.

من خلال الاستبيان الموجهة للمعلمات، يمكن أن نستخلص عدة نقاط منها، أن فكرة التجربة كانت جديدة عليهن كمعلمات ، وأن الفكرة لاقت استحساناً كبيراً منهن ، كنتيجة لحماس الطالبات ، والخروج عن الموضوعات المألوفة ، وإشعارهن بالمسؤولية في طرح القضايا المحيطة بهن ، وإبداء وجهة نظرهن حولها ، وتوعية المجتمع بها. أما السلبيات فقد تركزت في عامل الوقت المتاح، وانشغال الطالبات بالاستعداد للامتحانات.

(ج.د). تقويم الطالبات (المشاركات/المتلقيات).

تم إرسال استبانة تقويم إلى الطالبات اللواتي شاركن في المشروع (الملصق) وكان عددهن في المرحلة المتوسطة ٨ طالبات، وفي المرحلة الثانوية ١٠ طالبات. كما تم إرسال استبانات لعينة عشوائية لطالبات لم يشاركن في عمل الملصق التوجيهي، وإنما شاهدنه في أحد جدران المدرسة، وكان عددهن في المرحلة المتوسطة ٤ طالبات وفي المرحلة الثانوية ١٠ طالبات وقد كانت الإجابة على التساؤلات كما يلي

جدول رقم (١) يوضح استجابة الطالبات المشاركات لبعض أسئلة الاستبيان

	المتوسطة			الثانوية		
الأسئلة	نعم	لا	لم تجب	نعم	لا	لم تجب
١. هل شعرت بانعكاس أهمية الموضوع على زميلاتك في المدرسة ؟	٧	٠	١	٨	٢	٠
٢.هل غير هذا المشروع اتجاهك (توجهك) نحو التربية الفنية ؟	٥	٣	٠	٧	٣	٠
٣.هل ستشاركين مستقبلاً في موضوعات مشابهة ؟	٨	٠	٠	١٠	٠	٠
٥. هل ما قمت به من عمل فني يساهم في إرشاد وتوجيه زميلاتك ؟	٨	٠	٠	٧	٣	٠
٦. هل شعرت بأهمية دورك في توجيه زميلاتك نحو الموضوعات المعاصرة والهامة التي قد تمسهن (تهم حياتهن) ؟	٨	٠	٠	٩	١	٠
٧.هل أنت فخورة بالمشاركة في الملصقات الجمالية ؟	٨	٠	٠	١٠	٠	٠

جدول رقم (٢) يوضح استجابة الطالبات المتلقيات (الغير مشاركات) لبعض أسئلة الاستبيان.

	المتوسطة			الثانوية		
الأسئلة	نعم	لا	لم تجب	نعم	لا	لم تجب
١. هل لفت انتباهك الموضوع ؟	٤	٠	٠	١٠	٠	٠
٢. هل العناصر الموجودة تعبر بوضوح عن الموضوع ؟	٤	٠	٠	١٠	٠	٠
٣. هل ترين إضافة/ أو إزالة عناصر للملصق ليكون فعالاً ؟	١	٣	٠	٠	١٠	٠
٤. هل يستحق الموضوع أن يعمل حوله ملصق توجيهي؟	٤	٠	٠	٧	٣	٠
٥. هل هناك موضوعات أخرى ترين أهميتها في تنبيه الطالبات ؟	١	٣	٠	٥	٥	٠
٦.هل ستشاركين في عمل ملصق مماثل إذا طلب منك ذلك ؟	٤	٠	٠	٩	١	٠
٨. هل تتصورين أن من شاركن في هذا العمل سيتأثرن إيجابياً بموضوع هذا العمل الفني ؟	٨	٠	٠	١٠	٠	٠

من خلال النتائج السابقة، وفيما يتعلق بالسؤال الأول نلحظ أن جميع طالبات المرحلة المتوسطة-باستثناء واحدة لم تجب- حول ملاحظتهن لانعكاس الموضوع على زميلاتهن الأخريات في المدرسة. والحال ينطبق كذلك على طالبات المرحلة الثانوية باستثناء اثنتين. بينما هنالك اتفاق وإجماع من العينة العشوائية للطالبات المتلقيات (السؤال الأول) حول رؤية الموضوع. ويبدو أن لموضوع الملصق ومدى ملامسته للقضايا والمشكلات التي يشعرن بها الطالبات والمكان الذي يوضع فيه الملصق والوقت الكافي لبقائه ، وأهمية مشاهدته من قبل الطالبات ، هذا بالإضافة إلى أهمية حديث ومناقشة الطالبات المشاركات والمتلقيات حول الملصق ، الأمر الذي يفترض أنه بحاجة إلى مزيد من الوقت.

أما حول السؤال الثاني، فقد أكدت ٥ طالبات في المرحلة المتوسطة و ٧ طالبات في المرحلة الثانوية أن التجربة غيرت اتجاههن نحو التربية الفنية. أما بقية الطالبات فقد أجبن بـ لا. واستكمالاً للسؤال (كيف؟) فقد عبرن الطالبات اللواتي أجبن بـ نعم، عن أهمية الدور الذي اكتشفنه في مجال التربية الفنية لخدمة المجتمع وتوعيته وإرشاده ، وهو ما يتوافق مع ما أبديهن المعلمات. أم الطالبات اللواتي أجبن بـ لا، فقد اعتقدن أن السؤال حول تغيير التوجه بشكل سلبي. لكن استكماله بكيف؟ أوضحت إجابة الطالبات على السؤال أن التغيير نحو التربية الفنية كان إيجابياً.

وحول السؤال الثالث، فقد أكدت الطالبات المشاركات والمتلقيات (السؤال السادس) في المرحلتين رغبتهن في المشاركة مرة أخرى في عمل الملصقات التوجيهية والإرشادية. باستثناء طالبة واحدة متلقية في المرحلة الثانوية.

أما فيما يتعلق بالسؤال الرابع حول الصعوبات أثناء تنفيذ التجربة، فقد كانت أغلب الاستجابات الطالبات المشاركات أنهن لم يجدن صعوبة، إلا من النواحي التقنية، في التنفيذ واختيار الألوان. وهذا شيء طبيعي لقلة الوقت، وحداثة التجربة، وعدم وجود خبرات سابقة كانت يمكن أن تعينهن على التنفيذ.

وحول السؤال الخامس والسادس أجمعت الطالبات المشاركات في المرحلة المتوسطة على أن ما قمن به من عمل فني يساهم وأنهن شعرن بأهمية دورهن في إرشاد وتوجيه زميلاتهن، وهذا يتفق مع استجابة الطالبات المتلقيات في نفس المرحلة-السؤال الرابع- اللاتي أجمعن أن الموضوع يستحق أن يعمل حوله ملصق توجيهي. أما الطالبات المشاركات في المرحلة الثانوية فـ ٧ منهن يرون أنهن قاموا بعمل فني يساعد في توجيه وإرشاد زميلاتهن، وهذا يتطابق مع نتيجة الطالبات المتلقيات-السؤال الرابع-. ويبدو أن الأمر يرجع إلى طبيعة الموضوع والذي كان عن (مخاطر التدخين)، والذي يبدو أن الطالبات لا يشعرن بتلك المخاطر قياساً بالطلاب في نفس المرحلة.

أما السؤالين السابع والثامن، فقد أجمعت الطالبات المشاركات من المرحلتين ، على أنهن فخورات بالعمل الفني المنجز، وأنهن من خلال العمل الفني تأثرن إيجابياً بالموضوع. لاسيما وأن الموضوع الذي طرح ، لم ينفذ من ناحية فنية فقط ، بل كان هنالك تحضير مسبق تم فيه توضيح المشكلة وأبعادها ومناقشة التلميذات حولها ، مما أوجد خلفية جيدة لديهن حول المشكلة أو القضية المطروحة من زوايا مختلفة ، الأمر الذي انعكس إيجابياً في طريقة عمل الملصق.

٥. تقويم المشروع من الناحية الفنية والجمالية.

قامت الطالبات المشاركات في عمل ملصقات توجيهية وإرشادية تتمركز حول ثلاث محاور ، وهي التدخين وآثاره الضارة، تقنية الاتصال وسوء الاستخدام لها ، وأهمية المحافظة على المياه. هذا بالإضافة إلى موضوعات أخرى عديدة. وقد قام الباحث بفرز الأعمال التي أنتجت، وتم اختيار بعض الأعمال ، وجميعها في مساحات لا تتجاوز مساحة كراس الرسم العادي (٣٠×٣٠ سم). ثم أعيد تكبير تلك الأعمال وطباعتها على مساحة (٧٠×١٠٠ سم) على ورق خاص يمكن لصقه، وطلب من المعلمات وضعه في أماكن خاصة يمكن أن يشاهدنه أكبر عدد من الطالبات. وفيما يلي ٥ أعمال فنية اختيرت لتكون ملصقاً توجيهياً وإرشادياً ، وهي :

الصورة (١) : توضح ملصق توعوي عن أضرار التدخين
الصورة (٢) : توضح ملصق توعوي عن أضرار التدخين والشيشة
الصورة (٣) : توضح ملصق توعوي كاريكاتوري عن أضرار التكنولوجيا
الصورة (٤) : توضح ملصق توعوي عن هدر الماء
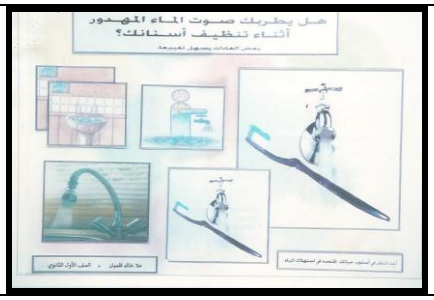
الصورة (٥) : توضح ملصق توعوي عن التعاون

ثالثاً/ فيما يتعلق بمشروع الطلاب:

ارتكزت تجربة الطلاب-كما ذكر سابقاً- على تصحيح وضع خاطئ قائم ، وهو الكتابة على الجدران. وقد تمت الإجراءات المتفق عليها سابقاً بين الباحثين ومعلمي التربية الفنية اللذان سيقومان بالتجربة. وقد دلت نتائج التقويم على ما يلي :

أ. تقويم الإدارة المدرسية.

تم إرسال استبانة تقويم إلى مدراء المدرستين، اللذان تمت فيهما التطبيق العملي للدراسة. وقد أعيدت استبانة مدير المدرسة المتوسطة، و لم تعاد استبانة مدير المدرسة الثانوية. لذا سيتم التركيز على استبانة واحدة فقط. وقد ارتكزت أبرز النتائج على الآتي :

- أن فكرة إزالة التلوث البصري على الجدران و التصحيح كانت ممتازة جداً ، وتحتاج إلى مزيد من الجهد لاستكمال بقية المباني الحكومية التي تحتاج إلى إعداد رسوم تعبيرية توعوية من واقع البيئة. ولا مانع من مشاركة أبناء الحي في تنفيذ الرسومات وتحت إشراف الفريق التربوي.

يلاحظ على استبانة الإدارة المدرسية ارتياحها التام من التجربة، وتعليقها على جوانب مهمة من التجربة ، مما دل على وعي كامل حول طبيعة التجربة وأهدافها. كما يلاحظ انزعاجهم الشديد من عمل الطلاب أثناء الدوام المدرسي ، مما قد يفوت عليهم حضور الحصص الدراسية الأخرى. وهذا يتعارض مع ما قد سبق أن وردناه عن الوهابي من تخوف البعض من هدر الوقت خارج أسوار المدرسة ، إلا أن الوهابي (١٤٢٥هـ، ص١٩) يؤكد نقلاً عن (Shumer, 1994) أن الوقت الذي يمضيه الطلاب خارج القاعة الدراسية لا يؤثر على تحصيل الطالب أكاديمياً أو على محتوى المنهج ، بل على العكس تماماً سيساعد في زيادة تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهات إيجابية لديهم نحو المدرسة والمجتمع.

ب. تقويم المعلمين.

تم إرسال استبانة تقويم إلى المعلمين اللذين اشتركا في التطبيق العملي للدراسة . وقد كانت الإجابة على التساؤلات وفقاً لأبرز النتائج كما يلي :

- أن للتجربة إيجابيات كثيرة و يمكن تكرارها ، ومعرفة حاجة الطلاب للتنفيس عما بداخلهم ، عن طريق الرسم المنظم ، وتعويد الطلاب المحافظة على المدنية بالشكل الصحيح ، ونشر الوعي والتنبيه على كل ما هو سلبي بطريقة صحيحة. الطالب في حارته أقدر شخص على المحافظة على الرسومات الجدارية المنظمة دون العبث بها أو تشويهها.
- من السلبيات قصر مدة التجربة والوقت لم يدرس بشكل أكثر فاعلية ، لدخول شهر رمضان وتأخر وصول التعميم الخاص بالتجربة. و قلة الإمكانيات والوقت يجب أن يكون كافياً.

(ج.د). تقويم الطلاب (المشاركين/المتلقين).

تم إرسال استبانة تقويم إلى الطلاب اللذين شاركوا في المشروع (الجدارية) وكان عددهم في المرحلة المتوسطة ٨ طلاب، وفي المرحلة الثانوية ٩ طلاب. كما تم إرسال استبانات لعينة عشوائية من الطلاب لم يشاركوا في الجدارية -الرسم على الجدران- وإنما شاهدوا اللوحة الجدارية على جدران المدرسة ، وكان عددهم في المرحلة المتوسطة ٨ طلاب ، وفي المرحلة الثانوية ٥ طلاب . وقد كانت الإجابة على التساؤلات كما يلي:

جدول رقم (٣) يوضح استجابة الطلاب المشاركين لبعض أسئلة الاستبيان

الأسئلة	المتوسطة			الثانوية		
	نعم	لا	لم يجب	نعم	لا	لم يجب
١. هل شعرت بانعكاس أهمية الموضوع على زملائك ؟	٣	٥	-	٨	١	-
٢.هل غير هذا المشروع اتجاهك (توجهك) نحو التربية الفنية ؟	٧	١	-	٩	-	-
٣.هل ستشارك مستقبلاً في موضوعات مشابهة ؟	٨	-	-	٩	-	-
٥. هل ما قمت به من عمل فني يساهم في إرشاد وتوجيه زملائك ؟	٨	-	-	٩	-	-

٦. هل شعرت بأهمية دورك في توجيه زملائك نحو الموضوعات المعاصرة والهامة التي قد تمسهم ؟	٦	٢	–	٧	١	١
٧.هل أنت فخور بالمشاركة في رسم الجدارية مع معلمك وزملائك ؟	٨	–	–	٩	–	–
٨. هل تتصور أن ما قمت به يساهم في إلغاء ظاهرة الشخمطة على الجدران ؟	٨	–	–	٨	١	–

جدول رقم (٤) يوضح استجابة الطلاب المتلقين (الغير مشاركين) لبعض أسئلة الاستبيان.

	المتوسطة			الثانوية		
الأسئلة	نعم	لا	لم يجب	نعم	لا	لم يجب
١. هل لفت انتباهك الموضوع ؟	٧	١	–	٥	–	–
٢. هل ترى إضافة/ أو إزالة عناصر للجدارية ليكون فعالاً ؟	٥	٣	–	٢	٣	–
٣. هل العمل الفني أضاف للجدار شيئاً جمالياً أم لا؟	٨	–	–	٤	١	–
٤. هل هناك أماكن (جدران) كنت تتمنى أن تزين بمثل هذه الرسوم ؟	٦	–	–	٤	١	–
٥. هل يمكن أن تكون هذه الرسوم الجدارية علاجاً (مانعاً) للشخمطة على الجدران ؟	٦	٢	–	٤	١	–
٦. هل تفضل أن تنتشر مثل هذه الأعمال الجدارية؟	٨	–	–	٤	١	–
٧. هل تشارك معلمك وزملائك في عمل فني مماثل إذا طلب منك مستقبلاً ؟	٨	–	–	٥	–	–

فيما يتعلق بالسؤال الأول للمشاركين، عبر الأغلبية –٥ طلاب–من المرحلة المتوسطة ، عن عدم شعورهم بانعكاس أهمية الموضوع على زملائهم ، وهو ما لا يتفق مع نتيجة السؤال الثاني للمتلقين حول أن الموضوع لفت أنظارهم والذي أجاب عليه ب نعم ٧ طلاب. ويمكن تفسير ذلك أن الجدارية التي رسمها الطلاب لم تكن مباشرة على الجدار المدرسي ، بل كانت على ألواح خشبية ثم تعلق على الجدار ، وقد تأخر تعليق الجدارية ، مما يوضح انعكاس ذلك على إجابة المشاركين. فيما تظهر نتائج المرحلة الثانوية (مشاركين/متلقين) شبه إجماع–باستثناء صوت واحد– حول انعكاس الموضوع ولفت الانتباه حوله.

وحول السؤال الثاني، أجاب الأغلبية من المرحلتين – باستثناء صوت واحد من المرحلة المتوسطة– أن هذه التجربة"المشروع" قد غير من نظرته حول التربية الفنية.

أما السؤالين الثالث والسابع في فئة المشاركين، والسؤال التاسع من فئة المتلقين، فقد أظهرت اتجاهاً إيجابياً للجميع ومن المرحلتين حول الرغبة مجدداً في هذه التجربة، والفخر بما قدمه.

وفي السؤال الخامس حول أهمية التجربة في توجيه زملائه ، أجمع الطلاب المشاركين من المرحلتين حول أهمية ذلك، وشعورهم بأن أن العمل الفني الذي قاموا به سوف يساهم في ذلك. أما فيما يتعلق بدوره–الشعور بأهمية الذات– فقد تباين الاتجاهات حول ذلك – السؤال السادس– ففي المرحلة المتوسطة أجاب ٦طلاب بـ نعم، ويقابلهم ٧ طلاب من المرحلة المتوسطة. بينما أجاب ٢ بـ لا في المرحلة المتوسطة ، وطالب واحد من المرحلة الثانوية. ويبدو أن التجربة بحاجة إلى إبراز أدوار جميع المشاركين ، وهو ما يسعى الباحثين إلى تحقيقه من خلال الاحتفال وإظهار دور الطلاب.

وحول كون أن ما قام به المشاركين يساهم في إلغاء ظاهرة الكتابة على الجدران ، أجمع طلاب المرحلة المتوسطة بـــ نعم ، وأيدهم في ذلك ٨ طلاب من المرحلة الثانوية، بينما أجاب طالب واحد بـــ لا. أما فئة المتلقين فقد أجاب ٦ بـــ نعم في المرحلة المتوســـطة، يقابلهم ٤ من المرحلة الثانوية، فيما عبر البقية القليلة أنها لن تغلي هذه الرسوم ظاهرة الكتابة على الجدران.

أما فيما يتعلق بالأسئلة التي لم يعلق عليها في فئة المتلقين ، فقد كان السؤال الأول حول موضوع الجدارية- واستهدف منه أن يتم التأكد من أن الطالب المتلقي قد شاهد الجدارية ، مما أكمل السؤال الثالث حول عناصر اللوحة الجدارية. وهذا عزز السؤال الرابـــع حول إضافة أو إزالة عناصر من الجدارية، مما يعتبر رقياً بالتذوق والنقد الفني لدى الطلاب.

ولقياس الجانب الجمالي في الجدارية، جاء السؤال الخامس، فأجاب ٥ بـــ نعم، و٣ بـــ لا في المرحلة المتوسطة، و ٢ بـــ نعم، و٣ بـــ لا في المرحلة الثانوية. وهذا أيضاً مؤشر إيجابي حول الجانب جمالي، ومقدار نقد وتذوق الطلاب.

وحول السؤالين السادس والثامن، حول رؤية الطلاب انتشار مثل الرسوم الجمالية في جدران أخرى، أجمع طلاب المرحلة المتوسطة على أهمية ذلك، وتتفق تلك النتيجة مع الأغلبية من المرحلة الثانوية- استثناء طالب واحد-.

٥. تقويم المشروع من الناحية الفنية والجمالية.

المشروع الأول

الصورة (٦) : توضح السور الجانبي للمدرسة و عليه الكتابات

الصورة (٧) : توضح انهماك الطلبة وحماسهم أثناء الرسم على الجدران

الصورة (٨) : توضح الجدارية بعد الانتهاء

كما ذكر سابقاً فإن تجربة "المشروع" استهدفت الجدران الملوثة بصرياً، والتي تكون بالقرب من إحدى المدارس، أو بأحد أسوار جدران المدرسة. وبالفعل فقد تم تحديد سور مدرسة الملك فيصل النموذجية بمكة المكرمة ، وهو سور جانبي يؤدي إلى أحد الأحياء التي يدرس أبنائها في تلك المدرسة. والصورة رقم (١) توضح ذلك السور الجانبي. وتم بعد ذلك مناقشة الطلاب حول تلك الظاهرة، وكيف أن هذا مدخل الحي لابد أن يكون جميلاً ويمثل أهله.

وقد تم تحديد العناصر التشكيلية، بالنقاش والحوار مع الطلاب، وكيفية تكوين الجدارية ، أي التقنيات الملائمة للرسم الجداري. وقد رأى معلم المادة، أن تكون الجدارية على ألواح خشبية وذلك لكي يسهل رسمها داخل أسوار المدرسة، والسيطرة عليها من الناحية التقنية و التشكيلية ، ومن ثم إعادة وضعها على الجدار. كما يتيح هذا الوضع أن تكون اللوحات موجودة على الأرض مما يسهل على طلاب المرحلة المتوسطة من رسمها وتلوينها. والصورة رقم (٢) تبين الطلاب أثناء انهماكهم في عمل اللوحة.

وقد تكونت اللوحة من عدة عناصر تشكيلية كما يظهر في الصورة رقم (٣)، تتمثل في علم المملكة العربية السعودية في المنتصف، وعبارات وطنية منها "الله يعزك يا وطني"، و"بلد الأمن والأمان"، و "حافظ على مكة نظيفة"، وعبارات أخرى كـ"لا للمخدرات"، والسرعة موت محقق"، ثم في أسفل اللوحة العلم نور، واسم المدرسة. وقد رصعت الجدارية بأسماء الطلاب اللذين شاركوا في انجازها. مما يعد تقديراً لهؤلاء الطلاب. ومن خلال مقارنة الجدار –مدخل الحي– قبل اللوحة التشكيلية الجدارية وبعدها، يظهر الفرق واضحاً من الناحيتين الجمالية والفنية.

المشروع الثاني:

الصورة (٩) : جدار مدرسة النهروان الثانوية بمكة المكرمة ، يمتد طوله تقريباً ٧٠ م.

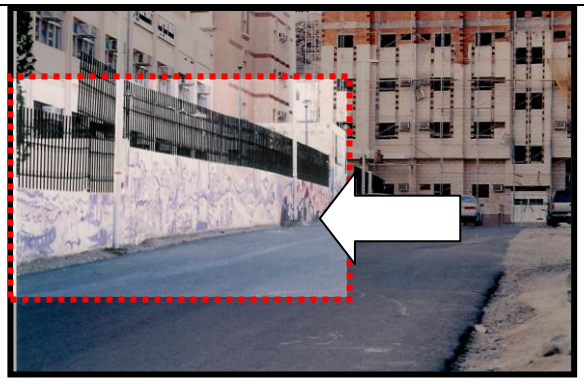

الصورة (١٠) : توزيع تلك العناصر التشكيلية على الجدار.

الصورة (١١) : الجدارية كاملة بعد الانتهاء .

قبل البدء، في تقويم المشروع الثاني، ينبغي وصف الجدار الذي تم الرسم عليه. وهو جدار مدرسة النهروان الثانوية بمكة المكرمة. فهذا الجدار يمتد طوله تقريباً ٧٠ م. و كما موضح في الصورة، فإن ارتفاع الجدار يتفاوت بين طولين ، وفي أعـــلاه يوجـــد ســـور حديدي أسود. وقد اتفق الفريق المكون من المعلم ومجموعة من الطلاب على نموذج لرسمه على الجدا ر، يتكون عناصر جمالية مجردة ، تتكون من طيور واسماك وحروف ومنازل شعبية.

وفي الصورة الثانية، نشاهد توزيع تلك العناصر التشكيلية على الجدار، في تناغم ينعكس في وجود خطوط تتقاطع معهما الأشكال المختلفة. مما غطى المساحة الجدارية بشكل كامل. وإن لم تتنوع ألوان العمل كثيراً، وشيوع اللونين الأحمر والأسود فيها.

أما الأجزاء المتبقية من الجدار، فلم تكن بعيدة فنياً عن الأجزاء الأولى، بل كانت استكمالاً لما تم إنجازه. وقد اتسم العمـــل بـــالتنوع والتناغم بين عناصره التشكيلية ، وبإضفاء جانب جمالي متميز على جدار المدرسة. كما ألغى العمل الفني أجزاء كبيرة من مســـاحة اللون الأبيض للجدار، وهو ما أفترض عليه الباحث بأنه سبب رئيس في تشجيع الكتابة على الجدران، فالجدار الأبيض يوحي للعابث بأنها صفحة بيضاء يمكن أن تظهر ما يكتب عليها.

ومما يجدر ذكره أن نجاح التجربتين من الناحية الفنية والجمالية، تعود إلى خبرة المعلمين الأستاذ محمد زكي ، والأستاذ خالد قاروت ، في التعامل مع مثل هذه اللوحات الجدارية. وهو تعامل ليس بالسهل ، حيث يحتاج إلى خبرة ودراية وجهد فاللوحات كبيرة حجم تتطلب من المعلم رؤية ذات بعد محدد ، لكي يستطيع أن يقدر حجم العناصر التشكيلية وتكوينها. كما يســـتلزم خامـــات وأدوات متعددة ، خلافاً للوحات صغيرة الحجم. من ناحية أخرى ، فإن تعامل المعلمين مع مجموعة من الطلاب ، لتكوين جماعة منســـجمة ، يعرف فيها كل فرد دوره ويؤديه بطريقة متناسبة ومتناسقة مع بقية زملائه ، لا يعد أيضاً من الأمور السهلة.

النتائج :

أظهرت هذه الدراسة عدة نتائج، يمكن إجمالها كما يلي/

١. أن للتربية الفنية دور وإسهام واضح في تعزيز السلوك الإيجابي والإرشاد و التوجيه وإزالة التلوث البصري . وأن التكامل بين التربية الفنية و المقررات التوجيهية و الارشادية الأخرى ، يستفيد منه الطالب بالدرجة الأولى.

٢. تأكيد معلمات التربية الفنية على أهمية التجربة ، وتفاعل الطالبات معهن ، لاسيما وأن الموضوعات المطروحة تمس اهتماماتهن ، مما جعل الطالبات في دور المرشد والموجه بدلاً من الدور المعتاد وهو المتلقي والمستمع.

٣. أبدى معلمي التربية الفنية الرغبة الاستمرار في التجربة وحتى بعد نهاية هذه الدراسة. نظراً لما لمساه من سعادة وحماس من الطلبة

٤. كانت هنالك رغبة وحماس من الطلاب والطالبات المشاركين للقيام بأعمال تثبت دورهم وتؤكد مكانتهم ، وأن أدوارهـــم في تأكيد السلوكيات الإيجابية و تطبيقها لا يقتصر داخل الفصول الدراسية بل لديهم القدرة على العمل خارج الفصول ، بل وحتى خارج أسوار المدرسة.

٥. استهدفت الدراسة مدارس محددة، واختارت عينة ذات شروط محددة، لذا فإن نتائج هذه الدراسة ستكون مقتصرة على طبيعـــة المجتمع الذي تم اختياره من معلمين و طلبة.

التوصيات والمقترحات :

من خلال النتائج السابقة، هنالك عدد من التوصيات والمقترحات يمكن إجمالها كما يلي :

١. أن يتضمن منهج التربية الفنية أنشطة ومجالات تطبيقية وعملية تخدم المجتمع و البيئة المحيطة بالمتعلم.
٢. أن يراعي مطوري منهج التربية الفنية دور المتعلم الفاعل و تعزيز السلوك الإيجابي من الممارسة الفنية. .
٣. أن يكون هنالك اهتمام بالطلاب والطالبات الذين يقدموا خدمة لمجتمعهم ، من خلال وسائل التواصل الحديثة وأن تقدم لهم الجوائز والشهادات لدعمهم.
٤. أن يهتم الباحثون في مجال التربية الفنية ، بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لتأكيد أدوار التربية الفنية المجتمعية.

المراجع

- أحمد ، وليد مصطفى وَ متى ، ميلاد إبراهيم. ٢٠٠٨م. تطوير التدريب الميداني في التربية الفنية لتفعيل المشاركة المجتمعية: "تطبيقات ميدانية". المؤتمر العلمي السنوي الثالث-تطوير التعليم النوعي في مصر و الوطن العربي لمواجهة متطلبات سوق العمل في عصر العولمة. رؤى استراتيجية. كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة.
- حجر، خالد أحمد. ١٤٢٤هـ. معايير شروط الموضوعية والصدق والثبات في البحث الكيفي "دراسة نظرية". مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية. المجلد الخامس عشر. العدد الثاني. ص ص ١٣٢-١٥٤.مكة المكرمة.
- حنفي ، إيهاب محمود. ٢٠١١. اللون وأثره في الحد من ظاهرة التلوث البصري في التجمعات العمرانية في القاهرة الكبرى. مجلة علوم وفنون. دراسات وبحوث. جامعة حلوان.
- حنيفة، محمد صدقة. ١٤٢١هـ. واقع منهج التربية الوطنية في مدارس المرحلة المتوسطة التابعة لوزارة المعارف (دراسة تطبيقية على ثلاث مدن). رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- ريد، هربرت. ١٩٧٥م. الفن والمجتمع . ترجمة: فارس متري ضاهر. دار القلم. بيروت. لبنان.
- سرية عبد الرزاق صدقي، دينا عادل: دور مهارات القرن الحادي والعشرين كاستراتيجية في خلق فرص عمل، ٢٠٠٩.
- زهران، حامد عبد السلام. ١٩٨٥م. علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة". ط٥. عالم الكتب. القاهرة.
- الضويحي ، محمد حسين. ٢٠٠٣م. التربية الفنية المبنية على المجتمع و منزلتها بين النظريات الأخرى في هذا المجال. رسالة التربية وعلم النفس. الجمعية السعودية للعلوم التربوية . ع ٢٢. جامعة الملك سعود.
- عبد العزيز، مصطفى محمد. ١٩٩٤م. موضوعات الرسم التي يستجيب لها الأطفال الذكور من (٧-٩ سنوات). مجلة علوم وفنون (دراسات وبحوث). العدد الثالث. المجلد السادس. ص ص ٣٧-١٠٤. جامعة حلوان. القاهرة.
- عقل، محمود عطا حسين. ١٤٢٢هـ. القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربية "الواقع..دليل المعلم". مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.
- عيسى، قاسم محمد علي. ١٩٩٤م. استخدام فن الملصقات كوسيلة للتصدي لبعض المشكلات الوافدة على المجتمع المصري. مؤتمر الفن والبيئة (المحور الثاني). ص ص ١٣١-١٤٠.كلية التربية الفنية. جامعة حلوان. القاهرة.
- الغامدي، عبد الله أحمد. ١٤٢٤هـ. دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز بعض مفاهيم التربية الوطنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- فضل، محمد عبد المجيد. ١٤١٢هـ. المهارات الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ودور التربية الفنية فيها. مجلة جامعة الملك سعود. العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢). المجلد الرابع. ص ص ٣٧٩-٤٠١. الرياض.
- مانع، سعيد علي. ١٤١٦هـ. مشكلات الشباب النفسية بين الذهاب والإياب. مطابع بهادر. مكة المكرمة.
- المدهون، عبد الكريم سعيد.٢٠١٧م. السلوك الإيجابي و علاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كليات جامعة فلسطين بغزة. مجلة جامعة القدس المفتوحة : للأبحاث و الدراسات التربوية و النفسية. مج. ٦، ع. ١٩ ، ص ص. ١١٩-١٣٠، ١٢ص.
- الوهابي، سالم علي. ١٤٢٥هـ. ربط منهج التربية الوطنية في المرحلة الثانوية بالمجتمع من خلال مشروعات التعلم الخدمي. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢١إلى ١٤٢٥/٢/٢٤هـ.
- وزارة التعليم ، ٢٠١٨م. التربية على المواطنة تهدف إلى بناء الفرد المتكامل المتوازن في مختلف مكونات شخصيته. متوفرة على الرابط : https://www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/n-ed-145.aspx
- Unsworth, Jean morman. Drawing is Basic.The journal of the National Art Education Association.November 2001,vol.54,no.6,p.6-11
- Krensky, Beth & Steffen, Seana Lowe. 2009. Engaging Classrooms and Communities through Art : A Guide to Designing and Implementing Community-Based Art Education. Altamira. Rowman & Littlefield Publishers, Inc. Lanham. USA.

ملخص الدراسة:

عنوان الدراسة : مساهمة التربية الفنية في تعزيز السلوك الإيجابي للتوجيه والتوعية وإزالة التلوث البصري.

الباحث : د. سهيل بن سالم الحربي. الأستاذ المشارك بقسم التربية الفنية –كلية التربية–جامعة أم القرى

ارتكزت هذه الدراسة على تعزيز السلوك الإيجابي من خلال برامج الفنون البصرية و التربية الفنية مما يسهم في تحقيق المواطنة الحقة ، وافترضت أن تحقيق المواطنة يتم من خلال الممارسة و تعزيز السلوكيات الإيجابية. هدفت الدراسة التعرف على الجوانب السلوكية التي تعززها وتسهم بها التربية الفنية. وبناء موضوعات في مجال التربية الفنية ذات علاقة بالسلوك الإيجابي وتطبيقها على عينة من طلاب وطالبات التعليم العام ، تم رصد استجابة عينة الدراسة لنتائج وتوصيات.

وتمحور السؤال الرئيس ما مدى مساهمة التربية الفنية في تعزيز السلوك الإيجابي للتوجيه والتوعية وإزالة التلوث البصري. وتم استخدام المنهج الكيفي Qualitative من خلال تطبيق تجربة عملية ، هذا بالإضافة إعداد قوائم تستهدف أخذ آراء الطلبة الممارسين ، و الطلبة المتلقين والمشاهدين ، و الأساتذة القائمين على التجربة معلمي التربية الفنية ، وقادة المدرسة. هذا بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة مع المبحوثين ، ومناقشتهم.

لذلك فقد تم مشاريع مرتبطة بالتربية الفنية و الفنون البصرية ، تسهم في تعزيز تلك السلوكيات و الممارسات لطلبة التعليم الثانوي للجنسين طلاب و طالبات ، وتم عرضهما على ثلاثة من أعضاء الهيئة التدريسية لتوضيح تلك العلاقة التي افترضها الباحث. ومن ثم كانت فكرة مشروع الدراسة أو التجربة ، والتي ارتكزت على التكامل بين موضوعات لها علاقة بالطلبة ودعمها بمشروع عملي تطبيقي يقومون به خارج أسوار المدرسة و خارج الأوقات المخصصة للدراسة . أما فيما يختص بالطالبات فقد تحديد موضوعات ومشاريع وتطبيقات تمارس داخل أسوار المدرسة . وقد تم إعداد استمارة تقييم لتلك المشاريع من وجهة نظر الطلبة أنفسهم و قادة المدارس لمعرفة الأثر وتقييم التجربة ككل .

وأظهرت الدراسة عدة نتائج ، من بينها :

١. أن للتربية الفنية دور وإسهام واضح في تعزيز السلوك الإيجابي والإرشاد و التوجيه وإزالة التلوث البصري . وأن التكامل بين التربية الفنية و المقررات التوجيهية و الارشادية الأخرى ، يستفيد منه الطالب بالدرجة الأولى.
٢. تأكيد معلمات التربية الفنية على أهمية التجربة ، وتفاعل الطالبات معهن ، لاسيما وأن الموضوعات المطروحة تمس اهتماماتهن ، مما جعل الطالبات في دور المرشد والموجه بدلاً من الدور المعتاد وهو المتلقي والمستمع.
٣. أبدى معلمي التربية الفنية الرغبة الاستمرار في التجربة وحتى بعد نهاية هذه الدراسة. نظراً لما لمساه من سعادة وحماس من الطلبة .
٤. كانت هنالك رغبة وحماس من الطلاب والطالبات المشاركين للقيام بأعمال تثبت دورهم وتؤكد مكانتهم ، وأن أدوارهم في تأكيد السلوكيات الإيجابية و تطبيقها لا يقتصر داخل الفصول الدراسية بل لديهم القدرة على العمل خارج الفصول ، بل وحتى خارج أسوار المدرسة.
٥. استهدفت الدراسة مدارس محددة، واختارت عينة ذات شروط محددة، لذا فإن نتائج هذه الدراسة ستكون مقتصرة على طبيعة المجتمع الذي تم اختياره من معلمين و طلبة.

وبناء على نتائج الدراسة ، تم وضع التوصيات والمقترحات ومن بينها :

١. أن يتضمن منهج التربية الفنية أنشطة ومجالات تطبيقية وعملية تخدم المجتمع و البيئة المحيطة بالمتعلم.
٢. أن يراعي مطوري منهج التربية الفنية دور المتعلم الفاعل و تعزيز السلوك الإيجابي من الممارسة الفنية. .
٣. أن يكون هنالك اهتمام بالطلاب والطالبات الذين يقدموا خدمة لمجتمعهم ، من خلال وسائل التواصل الحديثة وأن تقدم لهم الجوائز والشهادات لدعمهم.
٤. أن يهتم الباحثون في مجال التربية الفنية ، بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث لتأكيد أدوار التربية الفنية المجتمعية.

الكلمات المفتاحية : التربية الفنية – التربية المجتمعية– تعزيز السلوك الإيجابي– التوجيه و التوعية– إزالة التلوث البصري.

Study Summary:

Study Title: Contribution of Art Education in Promoting Positive Behavior of Guidance, Awareness and Elimination of Visual Pollution.

Researcher: Dr. Suhail bin Salem al-Harbi. Associate Professor, Department of Art Education, Faculty of Education, Umm Al-Qura University

This study focused on promoting positive behavior through visual arts and art education programs, which contributes to real citizenship, and assumed that citizenship is achieved through practice and promoting positive behaviors.

The study aimed to identify the behavioral aspects that are promoted and contributed by art education. Based on subjects in the field of art education related to positive behavior and applied to a sample of students of general education, the response of the study sample to the results and recommendations was monitored.

The main question centered on the extent to which art education contributes to the promotion of positive behavior of guidance and awareness and the elimination of visual pollution. Qualitative methodology has been used through the application of practical experience, in addition to the preparation of lists aimed at taking the views of practicing students, students and viewers, and teachers based on the experience of art education teachers and school leaders. This is in addition to the observation and interview with the respondents, and their discussion.

Therefore, projects related to art education and visual arts, which contribute to the promotion of these behaviors and practices for secondary education students of both sexes, were presented to three faculty members to clarify the relationship assumed by the researcher. Hence, the idea of the study or experiment project, which was based on the integration of topics related to students and supported by a practical project carried out outside the school walls and outside the time allocated to study. As for the students, it has identified topics, projects and applications practiced within the walls of the school. An evaluation form has been prepared for these projects from the perspective of students themselves and school leaders to see the impact and evaluate the experience as a whole. The study showed several results, including:

1. Art education has a clear role and contribution in promoting positive behavior, guidance, guidance and eliminating visual pollution. And that the integration between art education and other guidance and guidance courses, the student benefits primarily.

2. The emphasis of art education teachers on the importance of experience, and the interaction of students with them, especially since the topics touched their interests, which made students in the role of mentor and mentor rather than the usual role of the recipient and listener.

3. Teachers of art education expressed the desire to continue the experiment even after the end of this study. Because of the happiness and enthusiasm of the students.

4. There was a desire and enthusiasm of the participating students to do work to prove their role and confirm their position, and that their roles in the confirmation of positive behaviors and their application is not limited in the classroom, but they have the ability to work outside the classroom, and even outside the walls of the school.

5. The study targeted specific schools, and selected a sample with specific conditions, so the results of this study will be limited to the nature of the community chosen from teachers and students.

Based on the results of the study, recommendations and proposals were developed including:

1. The art education curriculum should include activities and practical and practical areas that serve the community and the environment surrounding the learner.

2. Develop the curriculum of art education to take into account the role of the active learner and promote the positive behavior of artistic practice. .

3. To be interested in students who provide service to their community, through modern means of communication and to provide them with awards and certificates to support them.

4. Interested in researchers in the field of art education, to conduct more studies and research to confirm the roles of community art education.

Keywords: art education, community education, promotion of positive behavior, guidance and awareness, decontamination of visual.